



زمان الاتصال

خطب الجمعة

الحلقة الأولى

2021-04-13

هذا البرنامج (همسة محب) مخصص للذوق العام في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة، وفي كل حلقة من حلقاته نسلط الضوء على ظواهر تعاملنا مع وسائل الاتصال والتواصل، ومنهجنا في هذه الحلقات كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم القائل:

{ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُقْرَبُنَّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ أَمْرَنَّكُمْ بِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقْرَبُنَّكُمْ إِلَى النَّارِ إِلَّا قَدْ أَهْمَيْنَكُمْ عَنْهُ }

(صحيح الألباني)

أخي الحبيب اسمح لي أن أهمس في أذنك همسة محب فأقول:

بعض الناس يغلقون هواتفهم ليلاً، أو في أوقات راحتهم أو عند دخولهم المسجد، وهناك من لا يفعل أو ينسى أن يفعل، وفي الوقت نفسه هناك من لا يستطيع إغلاق هاتفاً ليلاً أو نهاراً، إذ تتطلب طبيعة عمله إبقاء هاتفه فعالاً بشكل مستمر كالطبيب أو من يتضرر اتصالاً بهماً ونحو ذلك، على كل حال يجب على المتصل أن يختار الوقت المناسب للاتصال كيلاً يكون سبباً في إرباء أخيه أو تروعه.

يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يُغْيِرُ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْمًا وَإِنَّمَا مُبِينًا (58)

(سورة الأحزاب)

أليس الاتصال بعد منتصف الليل لغير ضرورة إرباء أخيك المسلم!

وقد ثبت في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم:

{ يا معاشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه ! لا تؤذوا المسلمين ولا تعبروهם ولا تتبعوا عوراتهم }

(صحيف الألباني)

بالإضافة إلى ذلك فإن الاتصال في وقت متأخر قد يروع أخاك المسلم ويطن الطعون ربما يرد عليك فيفاجأ بأن الموضوع بسيط جداً لا يتطلب الاتصال في هذا الوقت المتأخر، وتكون بذلك قد رُوغْته وقد ثبت في الحديث:

{ لا يحل لمسلم أن يرُوغ مسلماً }

(صحيف أبي داود)

ومن صور الإيذاء تكرار الاتصال لغير ضرورة: بعض الناس يتصل بك وقد تكون في صلاتك أو في مسجدك أو في مجلس علم أو منهمماً بحديث مهم فلا تجibe فيكرر الاتصال مرات ومرات متالية دون كلل أو ملل.

يقول تعالى في أدب الاستئذان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّمَا تَحِدُّونَا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْدَنَ لَكُمْ ॥ إِنَّمَا تَرْجِعُونَا فَإِنَّمَا تَرْجِعُونَا هُوَ أَرْكَنَا
قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَازْجِعُوا ۝ لَكُمْ ۝ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (28)

(سورة النور)

إن اتصالك بأخيك هاتفيأً يقترب من طرقك لزياته، وعدم إجادته لاتصالك كأنها تقضي منك أن ترجع!
وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري قال :

{ كُنْتُ فِي مَجَlisٍ مِّنْ مَجاَلسِ الْأَنْصَارِ، إِذْ جَاءَ أُبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، كَانَهُ مَذْعُورٌ قَفَالْ: اسْتَأْذِنْتُ عَلَى عُمَرَ تَلَانَ، قَلَمْ تَأْذِنْ لِي، فَرَجَعْتُ، وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ تَلَانَ قَلَمْ تُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ }

(صحيف البخاري)

أما عن مدة الانتظار بين الاستئذان فقد نص الفقهاء على ذلك فَقَالُوا: يَمْكُثُ بَعْدَ كُلِّ مَرْأَةٍ مِّقْدَارٍ مَا يَقْرُءُ الْأَكْلُ، وَالْمُفْتَوْضُ، وَالْمَفْتَلِي يَأْتِي زَكَاعِي.

أولاً ينطبق هذا الحكم على المتصل هاتفيأً فإن اتصلت بأخ لك أو صديق ولم يجيك فانتظر لربع ساعة على الأقل، ثم أعد الاتصال، ولا تكرر الاتصال مباشرة إلا عند الضرورة.

بالمقابل: بعض الناس لا يرد على الاتصال من غير سبب وقد قال صلى الله عليه وسلم:

{ للمؤمن على المؤمن سُكُونٌ خصاً يعوده إذا مرض، وبشهادة إذا مات، وبجهة إذا دعاه، وبسلام عليه إذا لقيه، وبشارة إذا عطس، وينصح له إذا غاب أو شهد }

ويحبه إذا دعاه: والاتصال الهاتفي دعوة في بعض معانيه فأحب أخاك إن اتصل بك ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

والحمد لله رب العالمين

نور النبى الاصലى